مقياس المشكلات الاجتماعية

المحاضرة الأولى

مفهوم المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها

تعريف المشكلات الإجتماعية:

لاقى مصطلح المشكلات الاجتماعية العديد من الصعوبات في محاولة تحديده وتعريفه، وهو من أبرز المفاهيم وأكثرها تداولا في علم الاجتماع التطبيقي فقد عرفها المختصين في علم الاجتماع بأنها:

مواقف معينة تستوجب التصحيح أو ظروف معينة لها تأثيراتها في الناس بحيث يخشى المجتمع على تهديد كيانه أو نظمه منها والمشكلات الاجتماعية ما هي إلا مشكلات فردية متكررة تؤثر في أعداد كبيرة من الناس أو نسبة عالية من سكان المجتمع

المشكلات الاجتماعية هي مشاكل تعيشها جماعة اجتماعية في ظروف معينة وهي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية، وهي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، كما تشير المشكلات الاجتماعية إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من الناس وهي ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص قد تكون مرتبطة بالفقر، الصحة، عدم التعلم، البطالة، الفساد وتحدث أضرارا نفسية ومادية على أفراد المجتمع أو فئة من فئاته ويشعر بها قطاع كبير من الناس ويسعون لإيجاد حل جماعي لها.

من هذه التعاريف نستخلص النقاط التالية:

- المشكلة هي موقف يواجه الجماعة والمجتمع
- تعجز إمكانيات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف
- تحتاج هذه الوحدات إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذا الموقف
- لا يمكن تعريفها إلا في نسق من القيم الاجتماعية والأخلاقية والمعرفية
- توجد في ظروف اجتماعية وثقافية محددة

- انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها

ب- المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها:

المشكلة الاجتماعية والمشكلة الشخصية:

تعبر المشكلة الشخصية عن اضطراب في الظروف والإمكانيات المتوفرة للشخص، بعكس المشكلة الاجتماعية التي تمثل خللا في البناء العام للمجتمع، ويرجع علاج المشكلة الشخصية للفرد نفسه، أما المشكلة الاجتماعية فهي خارج نطاق الفرد وبيئته من حيث الأسباب والعلاج "، مثال البطالة قد تكون مشكلة شخصية عندما ترتبط بإمكانيات الفرد وظروفه كالكسل وعدم التأهيل والتكوين، وقد تكون مشكلة اجتماعية عندما تصبح عامة ومتكررة وخارج نطاق الفرد وتتحدد حسب الظروف الاقتصادية والسياسية

المشكلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية:

تعتبر الظاهرة الاجتماعية سلوكا متكررا ملزما للفرد والجماعة وهي ناتجة عن بيئة اجتماعية وثقافية تسبب تفاعلا وظواهر اجتماعية، مثال الانضباط المدرسي هو ظاهرة اجتماعية وسلوكياتها النظافة المآزر، الالتزام بالواجبات المدرسية، "أما إذا اختلت هذه الظاهرة وحدث عدم الانضباط وانتشار الإهمال والفوضى وعدم احترام الأستاذ، تشكل هذه السلوكيات انحراف عن الظاهرة الطبيعية وبالتالي تصبح مشكلة.

وهناك مراحل تمر بها الظاهرة لتتحول إلى مشكلة اجتماعية هي:

- السلوك السوي المقبول.
- السلوك غير السوي المنحرف قليلا
- السلوك المنحرف تماما" المشكلة الاجتماعية"
- انتشار السلوك المنحرف وظهور مشكلات اجتماعية أخرى نتيجة السلوك المنحرف الأول
- ظهور الاثار السلبية على مستوى الفرد والمجتمع

الفرق بين الظاهرة الاجتماعية السلبية والمشكلة الاجتماعية:

الفرق بينهما فرق في التطور رغم أن المشكلة الاجتماعية في أساسها كانت ظاهرة اجتماعية سلبية إلا أن هناك عدة فروق بينهما:

- الظاهرة حالة استثنائية تظهر بسرعة وتختفي، أما المشكلة فلها جذورها الراسخة وتستمر في الظهور طويلا
- الظاهرة يمارسها عدد قليل من الناس وبشكل خفي، في حين العدد في المشكلة الاجتماعية كبير ويجهرون بها
- الجهود الفردية تكتفي لحل الظاهرة السلبية، أما المشكلة الاجتماعية فتحتاج إلى جهود الجماعة كلها.

المشاكل الطبيعية والمشكلات الاجتماعية:

كثيرا ما تخلف الكوارث والمشكلات الطبيعية كالفيضانات والزلازل أثارا اجتماعية تتسبب في حدوث بعض المشكلات الاجتماعية رغم ذلك لا يجب أن نخلط بينهما، فالأسباب الطبيعية تعلل وجودها بشكل مطلق، أما المشكلات الاجتماعية فهي في حاجة إلا دراسة وتفسير وتحليل لأنها تتغلغل بجذورها في أعماق السلوك الإنساني والبناء الاجتماعي داخل المجتمع وهي مختلفة ومتنوعة حتى في المجتمع الواحدة

المشكلات المجتمعية والمشكلات الاجتماعية:

المشكلات المجتمعية تتصل ببناء المجتمع " المنظمات المؤسسات" وسياسة المجتمع " أفراد، جماعات، مجتمعات محلية" كما أنها تتصل بوظائف المجتمع " الإنتاجية، الاجتماعية والسياسية" والتي لها انعكاس مباشر على أمن واستقرار المجتمع، كما تشكل المشكلات المجتمعية إنحراف الأحداث، البطالة، الفقر، الإرهاب، ومثل هذه المشكلات لها تأثير قوي على كافة القطاعات الأخرى بالمجتمع ويندرج تحتها "المشكلات الاقتصادية الاجتماعية، السياسية، الصحية، الأمنية، والتعليمية " ضمن هذا النوع من المشكلات.

المحاضرة الثانية

2- أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية وخصائصها

2- أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية:

تتعدد أسباب المشكلات الاجتماعية نظرا لتشعب وتعقد خصائص المشكلة الاجتماعية نذكر أهم هذه الاسباب فيما يلي:

- يرجع كثير من المشكلات الاجتماعية إلى تفاوت سرعة التغييرات الاجتماعية والثقافية، فمن المشكلات الاجتماعية ما هو نابع من فشل الثقافة الحضرية في مواجهة تطلعات الأفراد وأهدافهم .
- يرجع الباحثين أسباب المشكلات الاجتماعية للتغيير الاجتماعي نتيجة العصرنة والحداثة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي جرائها تغيرت أدوار الأسرة النواة الأولى في النظام الاجتماعي، وحدوث التفكك الاسري وما يصاحبه من محاولات لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.
- ضعف أواصر الصلات الأولية وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي للأسرة
- الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية كرقابة القانون والشرطة، وعدم كفاية هذه الاساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية.
- قصور الجهود المبذولة والتوعية المجتمعية في تحقيق أهدافها.
- تغير ثقافة المجتمع في تفسير قيام المشكلات الاجتماعية والبيئية لأنها تتصل بمجموعة من الأساليب والتصرفات السلوكية والقيمية وكافة نتاج البشر، من أشياء مادية جاءت ثمرة لحياة الإنسان المجتمعية.
- عموما يعتبر الوضع الإجتماعي والثقافي هو السبب الرئيسي للمشكلات الاجتماعية إلى جانب بعض العوامل الأخرى قد تكون ذاتية أو وراثية أو بيئية أو طبيعية أو اجتماعية وما تحتويه من ظروف ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية
- وقد ترجع لعوامل وراثية ترجع لذات الفرد وشخصيته كالإنحرافات الناتجة عن اسباب بيولوجية أو عضوية أو وراثية مثل الإنحرافات الحسية والأمراض العقلية والعوامل البيئية الطبيعية وغير

الطبيعية التي تحدثها بعض التغيرات البيئية كالبراكين والزلازل التي تتسبب في حدوث المشكلات الإجتماعية أو تلك التي تحدث من خلال الفعل الإجتماعي وتؤدي إلى انتشار الجريمة كما هو الحال في الأحياء الفقيرة، أما الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي تسبب المشكلات الاجتماعية فهي اختلاف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لأخر والمستوى التعليمي والثقافي ونقص الوازع الديني

3- خصائص المشكلات الاجتماعية:

- التشعب وتعدد الاتجاهات كما أنها واسعة النطاق وكثيرة الأنواع.
- نسبية وغير مطلقة ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متساو، لأن الحكم بوجودها حكم تقديري يختلف باختلاف الأزمنة في المجتمع الواحد.
- تختلف باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات، " مثال الكحول في المجتمعات الاسلامية مشكلة في مجتمعات أخرى لا تعتبر مشكلة، مشكل تلوث البيئة هو مشكلة عند فئة معينة وليس مشكلة من منظور الإقتصاديين ورجال الصناعة.
- تختلف في سعة حدودها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الاضطرابات الفكري والعاطفي المصاحب لها.
- تتعدد أبعاد المشكلة الاجتماعية واختلافها بين البعد التاريخي والمكاني والسياسي والاجتماعي والثقافي والتربوي.
- مترابطة ومتداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض كتداخل النظم الاجتماعية مع بعضها البعض وتظهر تدريجيا على مراحل مترابطة، وليست عفوية أو فجائية ولا يمكن تفسيرها أو تشخيص حدوثها لسبب واحد بل لأسباب مترابطة.
- تمتاز المشكلة الإجتماعية أنها مدركة ومحسوسة وتظهر في جو يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي وتفسخ النسيج العلائقي المعياري الاجتماعي وتمزق المجتمع أو جزء منه.
- لها خاصية الجبر والإلزام حيث تفرض نفسها على أفراد ولا يسع هؤلاء أن يخالفونها، وهي عامة ومنتشرة وتثير إهتمام وإنتباه عدد كبير من أفراد المجتمع.
- من مميزاتها عدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير فقد تبدأ بدرجة كبيرة من الخطورة وتبدأ بالاضمحلال وتقل خطورتها عبر الزمن

المحاضرة الثالثة

4- شروط تحديد المشكلة الاجتماعية

لكي توجد مشكلة إجتماعية لا بد من توافر عنصرين أساسيين:

أ. الشرط الموضوعي:

وهو وجود ظرف موضوعي " جريمة، تسول، عنصرية، فقر" بالحجم الذي يمكن قياسه أو حسابه أو تقديره، وتحديد الأضرار التي تقع على الأفراد سوءا ماليا أو جسديا أو نفسيا عن طريق الملاحظين الإجتماعيين والعلماء أو الباحثين أو الخبراء ويحاول هؤلاء العلماء البحث عن المشكلات الإجتماعية وأسبابها وربطها بالعالم الخارجي إذ لابد من توفر ظرف موضوعي بالحكم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه وتحديد الضرر والأذى النفسي والاجتماعي بواسطة مجموعة من المقاييس والمؤشرات" الإحباط، مقياس الكذب، مقياس القلق، إحتمالية العودة للجريمة" وذلك بالاعتماد على البحث الإجتماعي العلمي.

ب. الشرط الذاتي " المشاعر":

يجب أن يكون هناك تعريفا ذاتيا من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة إجتماعية، بمعنى أن يكون لدى أفراد المجتمع، وعي كامل بأن ما يتعرضون له يمثل مشكلة إجتماعية، وبذلك فإن مفهوم المشكلات الإجتماعية وطبيعتها تتحدد من خلال الوجود الواقعي الموضوعي، والوجود التصوري الذاتي

ت. الإتجاه الثاني: يحدد المشكلة من خلال مستوياتها ودرجاتها المختلفة وتشمل:

مشاكل من الدرجة الاولى: وهي أساس المشكلات وتسهم في إنتاج مشكلات اجتماعية أخرى، وتؤثر بصورة قوية في الظروف الإجتماعية المحيطة بها ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع، الفقر الحرب العنصرية

مشاكل من الدرجة الثانية: وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة اساسية عن المشاكل الإجتماعية المؤثرة من الدرجة الاولى.

مشاكل من الدرجة الثالثة: وهي تنشأ من المشكلات من الدرجة الثانية وتلحق ضرار بالفرد والمجتمع

ث. الاتجاه الثالث: يحدد المشكلة في ضوء ثلاث شروط:

المشكلة ذات جذور اجتماعية: حيث تنشأ مشكلات الاجتماعية من خلل يصيب البناء الاجتماعي للمجتمع وكيفية تنظيمه وتغييره وكيفية تأثيره على الافراد والفئات الاجتماعية، فمثلا قد تساهم التغيرات التكنولوجية والاختراعات الحديثة والتغيرات السريعة في تنظيم المجتمع في حدوث المشكلات الاجتماعية، وبروز بعض الأحداث المزعجة التي تحتاج لتحسين.

مدى تأثير المشكلة الإجتماعية وأهميتها: إذ لا بد أن يتأثر بها عدد كبير من أفراد المجتمع وكلما مست المشكلة أفراد ذو أهمية ومنزلة ومكانة في المجتمع كلما لقت أهمية عند المسؤولين على شؤون المجتمع

المشكلة الإجتماعية ذات حلول اجتماعية: فالمشاكل التي تحدث بدون فعل اجتماعي قد لا يوجد لها حل. أما المشكلات الإجتماعية التي تحدث في بيئة إجتماعية نتيجة خلل اجتماعي فيمكن أن تكون هناك حلول ذات طابع اجتماعي مثل الطلاق والمخدرات فإنها مشكلات من طبيعة إجتماعية.

المحاضرة الرابعة

5- أنواع المشكلات الإجتماعية

ان للمشكلة الإجتماعية مصادر متعددة فقد تكون طبيعية كالزلازل والبراكين وتتحول إلى اجتماعية عندما تمس المواقف الاجتماعية لمواجهة اضرارها والتصدي لها فالمشكلة الاجتماعية تظهر في

تفكير الناس وتأخذ طابعا إجتماعيا يؤدي إلى التضامن والتكاثف لمواجهة المشاكل الطبيعية وقد قسم بعض الإجتماعيين هذه المشكلات إلى:

1. **مشكلات اساسية:** وهي تتعلق بعدم كفاية الخدمات الموفرة في المجتمع لإشباع حاجات الافراد مثل نقص المدارس ونقص المراكز الصحية
2. **مشكلات تنظيمية:** تتعلق المشكلة هنا بسوء توزيع الخدمات وليس بنقصها حيث تتركز اغلب الخدمات في مناطق دون مناطق اخرى وتهمل حاجة الافراد وتكاثفهم السكاني
3. **مشكلات مرضية:** تتولد هذه المشكلة عندما يهمش دور المانع سواء المانع الديني او الاجتماعي او الايديولوجي، حيث تستمر العمليات المرضية والمشكلات مثل السرقة التسول التشرد البغاء ...إلخ
4. **مشكلات مجتمعية:** أمثلة هذه المشكلات سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وترك امر هذه المشكلات للظروف

وقد حدد **كلير درأك Claire Drake** انواع المشكلات كالآتي:

أ. مشكلات تتضمن اهتماما متزايدا مثل البطالة

ب. مشكلات تتضمن مجال اهتمام واسع المدى تنبثق من خلال وسائل الاتصالات كإنحراف الأحداث

ت. مشكلات تتضمن اهتمام جماعات اقتصادية خاصة

ث. مشكلات تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية، كما تتضمن أنشطة جماعات الصفوة المختارة الذين تصل إليهم المعلومات عن طريق مراكزهم الإجتماعية

وهناك من يصنف المشكلات الاجتماعية إلى صنفين كبيرين يسمى الاول بالتفكك الاجتماعي والثاني بالسلوك المنحرف، يشير الأول للخلل في النظام الإجتماعي والثاني لانحراف السلوك عن المعايير والقواعد.

وقد حدد **روبرت ميرتون** وروبرت **تسات** في مؤلفها المشكلات الإجتماعية المعاصرة انواع المشكلات الإجتماعية في المجتمع الصناعي وعرضا عددا منها يتمثل في انحراف الاحداث الجريمة المنظمة المخدرات الضعف العقلي ادمان الخمور، الانتحار، زيادة السكان، الانحرافات الجنسية، العلاقات العنصرية، والتفكك الأسري، والعمل والصراع الحضري، والفقر ومشكلات الشباب والعنف

تصنيف حسب مراحل معالجة المشكلة الإجتماعية:

تصنف إلى عدة مستويات او درجات حيث يذهب Mamis الى تحديد ثلاث درجات للمشكلة الإجتماعية:

مشاكل من الدرجة الأولى: هي تلك المشاكل التي تؤثر بصورة قوية في الظروف الإجتماعية المحيطة بها، وهي ذات نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع ومن أمثلتها الحرب، التمييز العنصري، الفقر

مشاكل من الدرجة الثانية: تتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة اساسية عن المشاكل الإجتماعية المؤثرة من الدرجة الأولى والتي يتولد عنها مشاكل اضافية اخرى مثل سوء التغذية الناتج عن الفقر.

مشاكل من الدرجة الثالثة: وهي تلك الظروف الضارة التي تعد نتاجا للمشاكل الإجتماعية من الدرجة الأولى مثل البطالة بسبب التفرقة العنصرية، ويمكن تلخيصها حسب المخطط التالي:

كما صنف **إنجلز** المشكلات المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، يتعلق كل منها بنمط معين من أنماط التكيف مع الحياة الإجتماعية تتمثل في:

المجموعة الأولى: من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع وهي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية للطبيعة الإنسانية مثل نقص وسائل الترفيه والهجرة؛

المجموعة الثانية: تتعلق بإشباع الإحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع مثل قلة دخل الاسرة، فرص العمل المحدودة، التخلف المدرسي؛

المجموعة الثالثة: يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها، وهي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم، مثل سوء التغذية، وقلة الوعي الصحي وتلوث الماء.

المحاضرة الخامسة

النظريات المفسرة للمشكلات الاجتماعية

النظرية: هي مجموعة من القضايا والمفاهيم المترابطة منطقيا والمتساندة وظيفيا، تقدم تفسيرا لظاهرة أو واقعة اجتماعية.

النظرية البنائية الوظيفية والمشكلات الاجتماعية

من اجل تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع، استخدم كثير من علماء اجتماع التربية، المفاهيم التي توفرها النظرية الوظيفية، والتي تبناها علماء الاجتماع الأوائل، أمثال "**أوجست كونت**"، و"**هربرت سبنسر**"، و"**إميل دوركايم**"، و"**رادكليف براون**"، و"**مالينوفسكي**" وغيرهم.

استمدت النظرية الوظيفية جذورها الأساسية من فكرة المماثلة العضوية بين المجتمع والكائن الحي في بنائها وتكاملها الوظيفي، بمعنى أن أي وحدة اجتماعية تشبه في تركيبها الوظيفي والبنائي الكائن الحي، من حيث وجود مجموعة من الأجزاء التي تشكل وحدة تركيبها، وتتصف هذه الأجزاء بالتمايز فيما بينها من جهة، وبالتكامل بينها من جهة أخرى لتؤدي دورها ووظيفتها كوحدة اجتماعية تقوم بدور وظيفي معين في المجتمع[1].

إن الاتجاه الوظيفي هو تيار إيديولوجي يركز على البنية والوظيفة. ومن ثم، فهو تصور بنيوي نسقي يربط كل عنصر في المجتمع بوظيفة ما، ويكون الهدف من ذلك كله هو تحقيق النظام والاستقرار والتوازن والتضامن. إلا أن هذا الاتجاه يغلب عليه الطابع الأيديولوجي المحافظ من جهة،

[1]- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص 93.

ومن جهة أخرى، يدافع عن التواجد الليبرالي البورجوازي باعتباره النظام الاقتصادي البديل الذي يؤدي إلى الحفاظ على ثوابت المجتمع وتماسكه اجتماعيا، وطبقيا، واقتصاديا، ونفسانيا[2].

نظرية البناء الوظيفي تَنظُر للمجتمع على أنَّه بناء كُلّي، يتكوَّن من مجموعة من الأجزاء المترابطة، وكُل جزء له وظيفة يُؤديها للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذهِ الأجزاء تَتعاون فيما بينها لتلبية الاحتياجات الأساسية، ومن خلال ذلك يَميل المجتمع إلى التوازنِ والاستقرار.

المشكلة اللاجتماعية تعتبر حالة من الخلل الوظيفي "الأنوميا" أو اللامعيارية كما عبر عن ذلك دوركايم، يحدث هذا الخلل على مستوى الأنساق الاجتماعية، نتيجة خلل في الأدوار

الوحدات البنائية للمجتمع:

تتألف الوحدات البنائية للمجتمع من المعايير والأدوار والنُظم والقِيَم والجماعات والمؤسّسات الاجتماعية، وتقوم جميع هذه الوحدات بوظائفها في مواجهة حاجات المجتمع ليتحقق التوازن. ويَتشكّل الفِعل الاجتماعي في ضوء المعايير والأدوار والنُظم، بحيث يبدو لهذا الفعل بناء له طابع الاستقرار النسبي. مستويات البناء الاجتماعي:

1- **الدور**: الذي يقوم به فرد مُعين في إطار نظام اجتماعي، ويتمثّل البناء في مجموعة من الظواهر السلوكية المتكررة والمترابطة التي يقوم بها الفرد وتترك أثر في النَسق الذي يحويه، مثالُ الأمُ التي لها دورٌ في الأسرةِ حيث يتمثَّل في الإنجابِ ورعايةِ الأبناءِ والمشاركةِ فِي الوظيفةِ الاقتصاديَّةِ، ولَها أثَرٌ في المجتمعِ من خلالِ ممارَستِها لوظائِفها.

2- **النظام**: الذي يتألَّف من مجموعة الأدوار المترابطة.

3- المجتمع: الذي يتألَّف من مجموعة من النُظم المترابطة والمُتساندة وظيفياً.

فرضيات الوظيفة البنائية:

1- **الوظيفة**: وترتبط بأثر السلوك الاجتماعي على النَّسق الاجتماعي.

[2]- جميل حمداوي، سوسيولوجيا التربية، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان، المغرب، الطبعة الأولى، 2018، ص 81.

2- **البناء**: يرتبط البناء بالنمَط السلوكي المتكرر، وهو تنظيم لمجموعة من الأنماط السلوكيّة المتكرّرة.

3- **التوازن**: ولَهُ صورتان:

التوازن الاستقراري: ويُشير إلى قَدر ملائم من الاستجابة لتحقيق مَطالب اجتماعية معينة.

التوازن الديناميي: ويُشير إلى استجابة وانسجام التغير الذي طَرأ على النَسق لإعادة توازنه. وتَحدُث المشكلة الاجتماعية عندما يَحدث تَغير في أَحد أجزاء النَسق لأنَّه سيؤدِّي إلى تغيّرات في الأجزاء الأخرى للنَسق.

أسباب تؤدي إلى المشكلات الاجتماعية حسب رأي النظرية البنائية منها:

1- التغير السريع أو المفاجئ للمجتمع بفقدان التوازن بين أجزائه التي تتميّز بالترابط الوظيفي وصولاً إلى الكل وبالتالي يُصاب المجتمع بالخلل الوظيفي.

2- فَشل الأفراد في تمثيل قِيم المجتمع المُتفَق عليها.

3- يَنتج عن زيادة الاحتياجات الوظيفية للمجتمع لكل نَسق فرعي مشكلاته الاجتماعية الأساسية بحيث يَصعُب تفسير المشكلات التي تَحدُث في مستوى النَسق ككل في ضوء المشكلات التي تحدث في أنساقِه الفرعية. بمعنى أنَّ لكل مستوى من مستويات الأنساق مشكلاته النابعة منه والمُعبِّرة عنه، على سبيل المثال: الأُسرة نَسق فرعي داخل نَسق أكبر وهو المجتمع وبالتالي فإنَّ دراسة مشكلات الأُسرة كالتفكك الأُسري لا بُدَّ أن يكون تفسيره في ضوء نَسق الأسرة.

المحاضرة السادسة

النظرية الصراعية أو الاتجاه الصراعي

تقوم هذه النظرية على نقيض النظرية البنائية الوظيفة، والتي تصفها بأنها نظرية محافظة، همها المحافظة على استقرار المجتمع، من دون النظر إلى الفوارق والاختلافات داخل المجتمع. وعلى عكسها يذهب أصحاب الاتجاه الصراعي إلى أن ظهور المشكلات الاجتماعية هو مؤشر على وجود صراع داخل متعدد الأبعاد والوجه، لا يقتصر على الصراع الطبقي فقط كما ذهب إليه كارل ماركس. إذ نجد صراعات متعددة: صراع القيم، صراع المصالح، صراع الأدوار، صراع الأجيال، صراع الجماعات...إلخ

صراع القيم: Conflict Values

القيمValues هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات والجماعات، وقد تكون إيجابية مثل: الصدق الأمانة، تحمل المسئولية.. الخ أو سلبية كالكذب، والغش، والنفاق.. الخ ويوجد في كل مجتمع مجموعات من القيم التي يشترك فيها جميع أفراد هذا المجتمع تقريباً، كما أن هناك قيماً تختص بها مجموعات معينه داخل المجتمع الواحد، وليس شرطاً أن تكون عامة بين جميع الأفراد، وهذه القيم الأخيرة تختلف من جماعة لجماعة.

وتمتاز المجتمعات الحديثة بالتنوع واللاتجانس مما يؤدي إلى وجود انساق متعددة من القيم في المجتمع الواحد والتي لا يمكن أن تتفق فيما بينها، وبالتالي يحدث ما يعرف بالصراع حول القيم في المجتمع والذي يساعد على وجود المشكلات الاجتماعية فيه.

يحدث صراع القيم نتيجة للتباين والتفاوت بين أفراد المجتمع من حيث القوة والسلطة.

شعور أفراد المجتمع بالاضطهاد والظلم سيؤدي إلى ظهور الصراع بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع.

تستند نظرية الصراع على أفكار كارل ماركس الكلاسيكية والآراء المعاصرة لعلم الاجتماع، التي تؤكد دور القوة الاقتصادية والسياسية على فرض رأي شخص ما على الآخرين.

ويحلل أنصار الاتجاه الصراعي المشكلات الاجتماعية في ضوء:

- يتكون المجتمع من جماعات مختلفة ذات مصالح وقيم متباينة وكل جماعة تدافع عن مصالحها، وبالتالي نجاح جماعة ما يتسبب في وجود مشكلة لجماعة أخرى.
- الجهد المبذول لحل المشكلة الاجتماعية يتضمن محاولات من الجماعة المتضررة لإحداث تغييرات لانتزاع حقوقها من الأشخاص الذين يحتلون مراكز القوة.
- قد يعد صراع معين دافع للتغيرات الاجتماعية الضرورية.

صراع القيم يعني دفاع الجماعة عن مصالحها. لكل جماعة قيم خاصة بها وتسعى من أجل إيجاد ظروف تتوافق مع قيمها، ولا يعكس الصراع بين جماعتين نتيجة لصراع القيم حالة من التفكك الاجتماعي. على سبيل المثال: صراع القيم الشيوخ ضد الشباب/ أو الملاك ضد المستأجرين/ أو الطلبة ضد المدرسون. وأهم شيء هنا ينبغي أن نتنبه إليه هو أن صراع القيم يعتبر من أخطر الصراعات، وأنه ليس من السهل أن يتوصل فيه الناس إلى حلول بسيطة، وذلك لأن كل مجموعة تعتقد أنها على حق فيما يتعلق بقيمها التي تدافع عنها، ومن ناحية أخرى بأنها ليست على استعداد للتنازل عن قيمها بيسر وسهولة.

الصراع الطبقي: Class Conflict

الصراع الطبقي في معيار علماء الاجتماع هو نتيجة حتمية لحركة التاريخ التي تتضمن مؤشرات القوة والسلطة.

يؤكد علماء الاجتماع أن الصراع الطبقي من أجل الاستحواذ على الثروة والقوة والسلطة هو المصدر الرئيسي للمشكلات الاجتماعية.

تنظر نظرية الصراع بأشكالها المختلفة إلى المشاكل الاجتماعية على أنها ناشئة عن عدم المساواة المتأصلة في المجتمع. اعتمادًا على أي نسخة من نظرية الصراع يتم النظر فيها، فإن عدم المساواة التي تساهم في المشكلات الاجتماعية تستند إلى الطبقة الاجتماعية، والعرق، والعرق،

والجنس، أو بعض الأبعاد الأخرى للتسلسل الهرمي للمجتمع. نظرًا لأن أيًا من هذه التفاوتات يمثل عيبًا أساسيًا في المجتمع، تفترض نظرية الصراع أن التغيير الاجتماعي الأساسي ضروري لمعالجة العديد من المشكلات الاجتماعية للمجتمع.

المحاضرة السابعة

نظرية التفاعل الرمزي

التفاعل الرمزي يركز على تفاعل الأفراد وكيفية تفسيرهم لتفاعلهم .تكمن جذوره في عمل علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي والفلاسفة الأمريكيين في أوائل القرن العشرين الذين كانوا مهتمين بالوعي البشري والعمل .هربرت بلومر (1969)، عالم اجتماع في جامعة شيكاغو، بنى على كتاباتهم لتطوير التفاعل الرمزي، وهو مصطلح صاغه .بالاعتماد على عمل بلومر، يشعر المتفاعلون الرمزيون أن الناس لا يتعلمون فقط الأدوار التي حددها لهم المجتمع؛ بدلاً من ذلك، يقومون ببناء هذه الأدوار أثناء تفاعلهم .أثناء تفاعلهم، يتفاوضون بشأن تعريفاتهم للمواقف التي يجدون أنفسهم فيها ويبنون واقع هذه المواقف اجتماعيًا .للقيام بذلك،

يركز التفاعل الرمزي على الأفراد، مثل الأشخاص الذين يتحدثون هنا .يدرس علماء الاجتماع الذين يفضلون هذا النهج كيف ولماذا يتفاعل الأفراد ويفسرون معاني تفاعلهم.

مثال: على ذلك هو الرمز المألوف للمصافحة .في الولايات المتحدة والعديد من المجتمعات الأخرى، المصافحة هي رمز للتحية والصداقة .يشير هذا الفعل البسيط إلى أنك شخص لطيف ومهذب يجب أن يشعر شخص ما بالراحة معه .لتعزيز أهمية هذا الرمز لفهم القليل من التفاعل، ضع في اعتبارك موقفًا *يرفض* فيه شخص ما المصافحة .عادة ما يكون المقصود من هذا الفعل أن يكون علامة على عدم الإعجاب أو الإهانة، ويفسرها الشخص الآخر على هذا النحو .سيكون فهمهم للموقف والتفاعل اللاحق مختلفًا تمامًا عن تلك الناشئة عن المصافحة النموذجية .كمصطلح *تفاعل رمزي* يعني أن فهمهم لهذا اللقاء ينشأ مما يفعلونه عندما يتفاعلون ومن استخدامهم وتفسيرهم للرموز المختلفة المدرجة في تفاعلهم .وفقًا لعلماء التفاعل الرمزي، فإن النظام الاجتماعي ممكن لأن الناس يتعلمون ما تعنيه الرموز المختلفة (مثل المصافحة) ويطبقون

هذه المعاني على أنواع مختلفة من المواقف .إذا قمت بزيارة مجتمع تم فيه تفسير مد يدك اليمنى لتحية شخص ما على أنه لفتة تهديد، فسوف تتعلم بسرعة قيمة الفهم المشترك للرموز.

ينظر التفاعل الرمزي إلى المشكلات الاجتماعية على أنها ناشئة عن تفاعل الأفراد .هذا التفاعل مهم من ناحيتين مهمتين

أولاً، غالبًا ما يتم تعلم السلوكيات التي تنطوي على مشاكل اجتماعية مثل الجريمة وتعاطي المخدرات من تفاعلنا مع الأشخاص الذين ينخرطون في هذه السلوكيات؛ نتبنى مواقفهم التي تبرر ارتكاب هذه السلوكيات، ونتعلم أي تقنيات خاصة قد تكون ضرورية لارتكاب هذه السلوكيات

ثانيًا، نتعلم أيضًا تصوراتنا عن مشكلة اجتماعية من تفاعلنا مع الآخرين، الذين تؤثر تصوراتهم ومعتقداتهم على تصوراتنا ومعتقداتنا.

لأن التفاعل الرمزي يؤكد على إدراك المشاكل الاجتماعية، فإنه يتماشى بشكل وثيق مع وجهة نظر البناء الاجتماعي التي نوقشت سابقًا .كلا المنظورين يؤكدان الطبيعة الذاتية للمشاكل الاجتماعية .من خلال القيام بذلك، فإنهم يذكروننا بأن التصورات غالبًا ما تكون مهمة على الأقل بقدر أهمية الواقع الموضوعي في تحديد ما إذا كانت حالة أو سلوك معين يرتفع إلى مستوى مشكلة اجتماعية وفي أنواع الحلول الممكنة التي قد تفضلها الأطراف المختلفة لمجتمع معين. مشكلة.

المنظور النظري	الافتراضات الرئيسية	وجهات نظر المشاكل الاجتماعية
الوظيفية	الاستقرار الاجتماعي ضروري لمجتمع قوي، والتنشئة الاجتماعية الكافية والاندماج الاجتماعي ضروريان للاستقرار الاجتماعي .تؤدي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع وظائف مهمة للمساعدة في ضمان الاستقرار الاجتماعي .التغيير الاجتماعي البطيء أمر مرغوب فيه، لكن التغيير الاجتماعي السريع يهدد النظام الاجتماعي.	تضعف المشاكل الاجتماعية استقرار المجتمع ولكنها لا تعكس أخطاء أساسية في كيفية بناء المجتمع .يجب أن تأخذ حلول المشكلات الاجتماعية شكل الإصلاح الاجتماعي التدريجي بدلاً من التغيير المفاجئ بعيد المدى .على الرغم من آثارها السلبية، غالبًا ما تؤدي المشكلات الاجتماعية أيضًا وظائف مهمة للمجتمع.

نظرية الصراع	يتميز المجتمع بتفشي عدم المساواة على أساس الطبقة الاجتماعية والعرق والجنس وعوامل أخرى .هناك حاجة إلى تغيير اجتماعي بعيد المدى لتقليل أو القضاء على عدم المساواة الاجتماعية وخلق مجتمع قائم على المساواة.	تنشأ المشاكل الاجتماعية من أخطاء أساسية في بنية المجتمع وتعكس وتعزز عدم المساواة على أساس الطبقة الاجتماعية والعرق والجنس والأبعاد الأخرى. يجب أن تنطوي الحلول الناجحة للمشاكل الاجتماعية على تغيير بعيد المدى في بنية المجتمع.
التفاعل الرمزي	يبني الناس أدوارهم أثناء تفاعلهم؛ إنهم لا يتعلمون فقط الأدوار التي حددها لهم المجتمع .عندما يحدث هذا التفاعل، يتفاوض الأفراد على تعريفاتهم للمواقف التي يجدون أنفسهم فيها ويبنون واقع هذه المواقف اجتماعيًا .في القيام بذلك، يعتمدون بشكل كبير على الرموز مثل الكلمات والإيماءات للوصول إلى فهم مشترك لتفاعلهم.	تنشأ المشاكل الاجتماعية من تفاعل الأفراد .غالبًا ما يتعلم الأشخاص الذين ينخرطون في سلوكيات إشكالية اجتماعيًا هذه السلوكيات من أشخاص آخرين .يتعلم الأفراد أيضًا تصوراتهم عن المشكلات الاجتماعية من الآخرين.

المحاضرة الثامنة

تطبيق وجهات النظر الثلاثة

لمساعدتك على فهم وجهات النظر المختلفة لهذه المنظورات النظرية الثلاثة، دعنا نرى ما يمكن أن يقولوه على الأرجح عن السطو المسلح، وهو شكل خطير جدًا من أشكال الجريمة، مع الاعتراف بأن المنظورات الثلاثة معًا توفر فهمًا أكثر شمولاً للسطو المسلح من أي منظور آخر. منظور يوفر في حد ذاته.

1. قد يشير النهج الوظيفي إلى أن السطو المسلح يخدم في الواقع وظائف إيجابية للمجتمع، مثل وظيفة خلق الوظائف المذكورة سابقًا للجريمة بشكل عام .لا يزال يعتقد أنه ينبغي بذل الجهود للحد من السطو المسلح، لكنه يفترض أيضًا أن التغييرات بعيدة المدى في مجتمعنا لن تكون حكيمة ولا ضرورية كجزء من الجهود المبذولة للحد من الجريمة.
2. قد تتخذ نظرية الصراع نهجًا مختلفًا تمامًا لفهم السطو المسلح .قد يلاحظ أن معظم مجرمي الشوارع فقراء، وبالتالي يؤكد أن السطو المسلح هو نتيجة اليأس والإحباط من العيش في

فقر ومواجهة نقص الوظائف والفرص الأخرى للنجاح الاقتصادي والاجتماعي .وهكذا فإن جذور جريمة الشوارع، من منظور نظرية الصراع، تكمن في المجتمع على الأقل بقدر ما تكمن في الأفراد الذين يرتكبون مثل هذه الجريمة .للحد من السطو المسلح وجرائم الشوارع الأخرى، ستدعو نظرية الصراع إلى تغييرات بعيدة المدى في الهيكل الاقتصادي للمجتمع.

3. من جانبها، سيركز التفاعل الرمزي على كيفية اتخاذ اللصوص المسلحين لقرارات مثل متى وأين يسرقون شخصًا ما وكيف تعزز تفاعلاتهم مع المجرمين الآخرين ميولهم الإجرامية .كما ستحقق في كيفية تصرف ضحايا السطو المسلح عندما يواجههم لص .للحد من السطو المسلح، ستدافع عن البرامج التي تقلل من فرص التفاعل بين المجرمين المحتملين، على سبيل المثال، برامج ما بعد المدرسة التي تبقي الشباب المعرضين للخطر مشغولين في الأنشطة "التقليدية" بحيث يكون لديهم وقت أقل يقضونه مع الشباب الذين قد يساعدهم في الوقوع في المشاكل.

المآخذ الرئيسية

- وفقًا لـC. Wright Mills ، يتضمن الخيال الاجتماعي القدرة على إدراك أن المشاكل الخاصة متجذرة في القضايا العامة والمشاكل الهيكلية.
- تؤكد الوظيفية على أهمية المؤسسات الاجتماعية للاستقرار الاجتماعي وتعني أن التغيير الاجتماعي بعيد المدى سيكون ضارًا اجتماعيًا.
- تؤكد نظرية الصراع على عدم المساواة الاجتماعية وتقترح أن التغيير الاجتماعي بعيد المدى ضروري لتحقيق مجتمع عادل.
- يؤكد التفاعل الرمزي على المعاني الاجتماعية والمفاهيم التي يستمدها الأفراد من تفاعلهم الاجتماعي.

المحاضرة التاسعة

مشكلة الجريمة

الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة، لازمت البشرية منذ نشأتها، إنها تمثل خروجا عن التنظيم الاجتماعي المتعارف عليه (العادات، التقاليد، القيم، المعايير والقوانين والتشريعات).

أ. **تعريف الجريمة:**

- هي سلوك إجرامي إنساني منحرف يمثل اعتداء على حق أو مصلحة من الحقوق والمصالح التي يحميها الشرع والقانون؛
- إنها فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يحدد لها القانون جزاء جنائيا.

ب. **الانحراف:**

هو كل خروج عن أنماط السلوك الاجتماعي المألوف والمتعارف عليه في مجتمع ما، وإن لم يرد نصه بعقوبة معينة.

ت. **السلوك الإجرامي:**

هو أي سلوك مخالف لسلوك المجتمع، وموجه ضد المصلحة العامة أو أي شكل من أشكال مخافة المعايير الأخلاقية يعاقب عليها القانون.

هـــــام: كل جريمة تعتبر انحرافا عن السلوك السوي، ولكن ليس كل انحراف عن السلوك السوي هو جريمة- مفهوم الانحراف أشمل وأعم من المفهوم الضيق للجريمة كنمط من أنماط الانحراف.

طرق قياس الجريمة:

أ. **الطرق الرسمية:**

- إحصاءات أجهزة المن والشرطة
- إحصاءات المحاكم وأجهزة القضاء؛
- إحصاءات مؤسسات رعاية الأحداث.

ب. الطرق غير السمية:

- التقارير والاعترافات الذاتية من المجرمين؛
- دراسات ومسوح يقوم بها الباحثون؛
- دراسات ومسوح الذين تعرضوا للجريمة ووقعوا ضحايا لها.

السلوك المنحرف من الناحية السوسيولوجية

يعتبر الاتجاه السوسيولوجي السلوك المنحرف إفرازا اجتماعيا ناجما عن مظاهر السلوك والتفاعلات والعمليات الاجتماعية، ويأخذ هذا الاتجاه بعدين أساسين:

- **البعد الأول:** يربط التغيرات في معدل نسب الجريمة بالتغيرات في التنظيم الاجتماعي والتحولات الاجتماعية مثل الحراك الاجتماعي، والصراع الثقافي، والمنافسة وتوزيع الثروة والعمل؛
- **البعد الثاني:** يربط الانحراف والتفاعل بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي والذي من خلاله يتشكل سلوك الأفراد سواء كان جانحا أو سويا من خلال المحاكاة والقيم ومحركات السلوك
- **الجريمة والإنحراف والاتجاه الوظيفي (النظرية الوظيفية):**

حسب هذا الاتجاه يعتبر الانحراف ظاهرة اعتيادية تتصل ببناء المجتمع، وطبيعة حياته الاجتماعية، كما أن للجنوح وظائف إيجابية حسب دوركايم فهو أي الجنوح يقوم بدعم وتقوية النظام الأخلاقي، لأنه يضطرنا إلى إدراك أهمية القوانين والقواعد التي يتم انتهاكها ويضطرنا في أحيان أخرى إلى توضيح وتحديد وتفصيل القوانين الأخلاقية والنظام المعياري.

وحسب ذات الاتجاه فإن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، قد يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع وإلى حالة من التفكك الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى فقدان المعايير والقواعد وهو ما يعرض المجتمع إلى حالة من الأنوميا (اللامعيارية) – الحالة التي تفتقد فيها المعايير الاجتماعية فعاليتها في ضبط سلوك الأفراد وتنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي.

- **الاتجاه الصراعي "الماركسي"**

تفسير السلوك الإنحرافي حسب الاتجاه الماركسي ينطلق من محورين أساسين هما:

1. اعتبار الجريمة ذات علاقة بالفقر سواء كان مطلقا أو نسبيا؛
2. اعتبار الجريمة ذات علاقة بمجمل الأوضاع التي توجدها الرأسمالية والاستغلال.

يركز الاتجاه الماركسي في تفسير الإنحراف والجريمة على التفسير الاقتصادي، وحسبه يمكن إرجاع أسباب الانحراف والجريمة في النقاط التالية:

- الجريمة لا ترجع إلى أسباب بيولوجية (المدرسة البيولوجية للجريمة "لومبروزو")؛
- ليس هناك علاقة بين الجريمة والأخلاق؛
- البيئة الاجتماعية هي المسؤولة عن نشوء مختلف سمات الفرد وبالتالي فالتوزيع غير العادل للثروة والسلطة يخلق الصرع والإنحراف والجريمة؛
- يؤدي الربح وفائض الإنتاج في المجتمعات الرأسمالية إلى المنافسة والخسارة والفائدة غير المعقولة، مما يتيح مختلف أصناف الجريمة والإنحراف؛
- نظام الطبقة يؤدي إلى العداوة والحقد والحسد.

- **التفاعلية الرمزية أو التأثير الاجتماعي المتبادل:**

ينطلق هذا الاتجاه من نظرية الوصم الاجتماعي، على أن ما يؤدي إلى خلق المجرم هو الكيفية التي يتعامل بها الآخرون مع الشخص المنحرف، حيث يتحدد تعريف الإنحراف من خلال نظرية الوصم الاجتماعي بالتركيز على الإنحراف الاجتماعي.

يقوم هذا الاتجاه على فرضين أساسين:

أولا: الإنحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات، وهو لا يقوم إلا على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص بل على النتيجة التي تترتب عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل وهذا ما يسمى بالوصم.

ثانيا: الإنحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفي أساسين هما الفعل المنحرف الذي يصدر عن الفرد الجانح من جهة ورد فعل الآخرين تجاه هذا الفعل ووصم الفعل بالجنوح.

حدد ليمرت عدة مراحل لتبلور واكتمال السلوك المنحرف على النحو التالي

= يرتكب الفرد سلوكا منحرفا كبادرة لاختبار رد فعل المجتمع إزاء هذا السلوك؛

= يرد المجتمع على التصرفات بالمعاقبة؛

= يقوم الفرد بارتكاب انحرافه الثاني ولكن بنسبة أو كمية أكبر من الإنحراف الأول؛

= يقوم المجتمع بالرد على الإنحراف الثاني بعقوبة أشد ورفض أقوى من الأولى؛

= يزداد الإنحراف مصحوبا بشعور الكراهية والعدوان على أولئك الذي يمارسون العقاب؛

= يقوم المجتمع بردوده الفعلية الرسمية التي تضفي على الفاعل المجرم صفة الانحراف؛

= يزداد الإنحراف لمجابهة المجتمع الذي أعطاه الوصم بالإنحراف؛

= في هذه المرحلة يقبل المنحرف صفة الإنحراف مع محاولة التكيف مع والتوافق مع مركزه الاجتماعي الجديد كفرد منبوذ من المجتمع.